# فلسفة التربية ودورها في تدعيم الامن الفكري لدى الطلبة

**أ . د . طارق عبد أحمد الدليمي**
جامعة الفلوجة / مركز التعليم المستمر ومتابعة الخريجين

.....

**المستخلص :**

تحتل فلسفة التربية مركزا مهما وبارزا في العملية التربوية و التعليمية ، فمنها تنبثق أهداف التربية العامة وأهدافها الخاصة العملية، ومؤسساتها، ومناهجها، وطرقها ووسائلها في التعليم والتقويم ، ومن هذه الفلسفة تنبثق أيضا أنماط السلوك في واقع الإنسان المختلفة، وفي جميع النشاطات والممارسات .

وإن تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة يساعد في تحقيق هوية الوطن و الأمة ووجودها ، وهو السور المنيع في وجه أي تهديد يستهدف تقويض أركانهما ، وهذا يتطلب يقظة وتخطيطا واعيا وتكاتفا حقيقيا لحماية هذا النوع من الأمن وإن حدث أي خلل فيه يترتب عليه عواقب وخيمة من خلال تلوث الفكر بأفكار هدّامة تتربص ببقاء الأمة والوطن وتسبب في إلقاء بذور التناحر والشحناء بين أفراد المجتمع .

يهدف البحث التعرف على دور فلسفة التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة ؟ و قد استخدم الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث ..

وكان من نتائج البحث ما يأتي :

- إن فلسفة التربية هي المصدر الأساسي في توجيه وتبصير التربية ، بممارسة دورها العملي التطبيقي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من خلال مؤسساتها التربوية والتعليمية .
- إن التربية الجيدة والسليمة هي إحدى العوامل المانعة من الإنحراف بأشكاله المختلفة ومنه الإنحراف الفكري .
- تأكيد أهمية الأمن الفكري في التصدي لكل ما يؤثر على الفكر ويحّرف مساره عن الطريق الصواب وتطلعات المجتمع .
- تأكيد دور المؤسسات التربوية وقياداتها التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة على مختلف مستوياتهم ومراحلهم الدراسية .

**Abstract:**

The philosophy of education occupies an important and prominent position in the educational and educational process, from which the objectives of public education, its practical objectives, its institutions, its curricula, methods and means of education and evaluation emerge. This philosophy also stems from the patterns of behavior in the different human reality and in all activities and practices.

The achievement of intellectual security in students helps to achieve the identity of the nation and the nation and its existence, which is immune to any threat aimed at undermining them, and this requires vigilance and conscious planning and a real collusion to protect this type of security and if any defect which has serious consequences through pollution The thought of subversive ideas lies in the survival of the nation and the nation and causes the shedding of seeds of rivalry and greed among the members of society.

The purpose of the research is to identify the role of the philosophy of education in strengthening students' intellectual security. The researcher used the analytical descriptive method to achieve the research objective.

The results of the research were as follows:

إن The philosophy of education is the primary source in guiding and enlightening education, by practicing its practical practical role in enhancing the intellectual security of students through its educational institutions.

إن Good and sound education is one of the factors preventing deviation from its various forms and from it intellectual deviation.

- Emphasize the importance of intellectual security in dealing with everything that affects the thought and divert its path from the right path and the aspirations of society.

تأكيد Emphasize the role of educational institutions and their educational leaders in enhancing intellectual security among young people at all levels and levels of education.

**ـــ مشكلة البحث :**

يستمد النظام التربوي قوته ونجاحه في العملية التعليمية من خلال اعتماده العديد من الأسس ومنها : الأسس الفلسفية ، والأسس الاجتماعية ، والأسس العلمية ، و الأسس التشاركية ، والأسس الإبداعية . وعلى هذا الأساس بات من الضروري أن يكون المدرس أو القائم على العملية التعليمية فيلسوفا للتربية في مجال عمله هذا ، حتى يفعّل ويحقق بنجاح دوره في هذا المجال .

فإذا كانت فلسفة التربية مثلاً ديمقراطية ، فإنها تفرز السياسي الديمقراطي، والاقتصادي الديمقراطي ، والعالم الديمقراطي، والمدرِّس الديمقراطي... وهكذا في موضوعات المعرفة، وفروع العلم، ومؤسسات الإدارة ، حيث تسري فيها كلها اتجاهات فلسفة التربية الموجهة وتكسبها طابعًا مميزًا، ولذلك ينبغي أن يدرس فلسفة التربية كلُّ مَن يقوم بعملية التعليم و التدريس وفي كل التخصصات العلمية والإنسانية .

و إن المتفحص للأحداث العالمية يجد أن الصراع الدائر بين الأمم هو صراع فكري بالدرجة الأولى، وقد تلجأ الدول ذات الأهداف التوسعية إلى خلخلة البنية الفكرية للدول التي تطمع بالاستيلاء عليها ، فتغزوها فكرياً بأفكار تضعف كيانها، تمهيداً لغزوها عسكرياً، وهذا يفسر اهتمام الدول حالياً بشكل كبير بالحفاظ على مكونات ثقافتها وأصالتها والتصدي بقوة لكل ما يهدد أمنها الفكري؛ وذلك انطلاقاً من القناعة التي تفيد بأن الأمن الفكري هو الأساس المتين الذي تؤسس عليه كل أشكال الأمن الأخرى .

إن الأمن الفكري يتمثل في طمأنينة الدولة إلى قدرتها على التصدي للإتجاهات الفكرية التي من شأنها التأثير على ثوابتها الفكرية والثقافية والعقدية ، خاصة في ظل البث الإعلامي المباشر ، وشبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) التي تسهم بفعّالية في الغزو الفكري وفي انتشار ظاهرة الإنحراف الفكري ، والدولة التي تسعى تحقيق أمنها الوطني عليها تعزيز الأمن الفكري ومقاومة الفكر الدخيل ، وكل أشكال الإنحرافات الفكرية ( الطلاع هـ ، ١٤٢٠ ، ٢٧ ).

ومن خلال أهمية فلسفة التربية في رسم المسار النظري للعملية التربوية و التعليمة لتأخذ دورها التطبيقي في فناء التربية وميدانها المتضمن العناصر التي تكوّنها ، ومن خلال الأمن الفكري وأهميته في تجسيد الحياة الهانئة المستقرة بعيدا عن الإنحاف الفكري واشكاله المتنوعة ، تتضح مشكلة البحث في السؤال الآتي : ما هو دور فلسفة التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة ؟

**ـــ أهمية البحث :**

تعد الفلسفة من المفاهيم التي احتدم حولها الجدل والنقاش طيلة العصور التاريخية وعبر المجتمعات البشرية ذلك أنها ظلت محط أنظار واهتمام العلماء والمفكرين، وكل من له علاقة بأي فرع من فروع المعرفة والفكر، كون الفلسفة ظلت المظلة التي تهيمن على كل العلوم حتي عهد قريب، بمعنى أن كل مشتغل بأي فرع من العلم والمعرفة كان يجد مجبرا على الاهتمام بالفلسفة واتباع المنهج الفلسفي سبيل لصياغة أفكاره في فرع العلم نفسه الذي يشتغل فيه، فجاءت نتائج العلوم مصاغة بالفكر الفلسفي .

إن الوقوف على أبعاد الطبيعة الإنسانية ومعرفة منطقها ومحددات سلوكها هو المصدر الحقيقي للتنظير التربوي ، فالإنسان هو مادة التربية

( معلما ومتعلما ) والوقوف على الطبيعة الإنسانية يعني القدرة على استغلال هذه الطبيعة وأبعادها ، وتوظيفها بما يحقق الذات وتقدم المجتمع ورقيه ( الجعفري وآخرون ، ١٩٩٣ ، ٣٦ ) .

ويمثل الأمن الفكري المنطلق الذي يكوّ ن للإنسان تصوراته نحو علاقته بخالقه ، وعلاقته بنفسه وبالآخرين من حوله، وبالحياة والكون ، وبالتالي يفهم واجباته وحقوقه من خلال أسس ثابتة استناداً لفهم سليم للنصوص الشرعية ولطبيعة الحياة ، وما ينبغي أن تبنى عليه العلاقات والمواقف ، وعلى ذلك فالأمن الفكري يمثل الحصانة الفكرية والتربية التي تؤهل الفرد للتكيف الاجتماعي والتعايش بأمان، وفي ذات الوقت تشكيل الوعي الذاتي الذي يجعله قادراً على مواجهة الانحراف .

تظهر أهمية الأمن الفكري من خلال ما يأتي :

- تأتي أهمية الأمن الفكري من أهمية العقل البشري الذي ميّز الله به الإنسان على سائر المخلوقات ، فالعقل البشري هو مناط التكليف ومحل الإبداع والإنتاج، وهو محل التفكير و التحليل والنقد والتقدير والتقرير، وهو المحرك الرئيس للإنسان، وهو الذي يحدد موقفه تجاه القضايا المعاصرة ، وهو الذي يدفع الفرد للقيام بعمل معين أو الامتناع عنه، ومن خلاله يتم الاختيار المدرك لما ينبغي القيام به من أعمال وتصرفات، وما يجب اتخاذه من مواقف في حياة الإنسان ( المالكي ، ١٤٢٧هـ ، ٦٥ )
- لقد منح الله الإنسان العقل ليفكر في الأمور ويدرك ويستنبط، ويميز بين البدائل ليختار بينها، وليصل عن معرفة ويقين إلى الإيمان بالخالق، ولكن عندما يعمل العقل ويطلق له العنان في أن يفكر بدون عقيدة تحمي هذا العقل والفكر، وبدون منهج يحدد له أسلوب التفكير فإنه يضل ( الحيدر ، ٢٠٠٢ ، ٣٣٨ )
- وتنبع أهمية الأمن الفكري مما يترتب على فقدانه، فحجم المعاناة التي تنجم عن فقدان الأمن الفكري كبيرة جدا ولعل في مقدمتها تهديد الأمن الوطني بكل مقوماته، وبالتالي تهديد كيان الدولة ووجودها
- وبتحقيق الأمن الفكري يمكن القضاء على الانحراف الفكري الذي يعد من أهم مهددات الأمن والنظام العام ومن أبرز وسائل تقويض الأمن الوطني بمقوماته المختلفة، حيث يهدف إلى زعزعة القناعات الفكرية والثوابت العقدية والمقومات الأخلاقية والاجتماعية، ولا شك أن جميع الانحرافات الفكرية والسلوكية والنشاطات المضرة بمصالح الناس ومقاصد الشرع يكون وراءها فكر منحرف ( طاش، ١٤٢٠ هـ ، ٨ ) .

وتأتي أهمية البحث الحالي من أهمية فلسفة التربية وفاعليتها في النظام التربوي وأهمية الأمن الفكري في تحقيق تطلعات المجتمع وأمنه واستقراره ، وخاصة بين فئات الشباب والطلبة لأنهم الأكثر تأثيرا في نهضة الأمة والوطن

**ـــ أهداف البحث :**

يهدف البحث الحالي التعرف على دور فلسفة التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة؟

**ـــ حدود البحث :**

يتحدد البحث الحالي بفلسفة التربية ـــ الأمن الفكري ـــ طلبة المراحل الدراسية (الإبتدائية ـــ الثانوية ـــ الجامعية ) ؟

**ـــ طريقة البحث:**

استخدم الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي لتحقيق اهداف البحث لأنه الأنسب لطبيعة البحث الحالي .

**ـــ تحديد المصطلحات :**

**ـــ فلسفة التربية :**

تعرّف فلسفة التربية بأنها : النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها ، وتوسيع القيم والأهداف التي ترنو إلى تحقيقها ( النجيحي ، ١٩٨١ ، ٣١ ) .

وعرّفت فلسفة التربية أيضا بأنها : تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية ، أو بعبارة أخرى تطبيق المعتقدات والمبادىء التي تقوم عليها الفلسفة العامة في معالجة المشكلات التربوية العلمية ، وفلسفة التربية بالتالي هي مجموعة المبادىء والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل متكامل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوي والعملية التربوية بجميع جوانبها ( ناصر ، و بن طريف ، ٢٠٠٩ ، ١٠٣) .

**ـــ الأمن الفكري :**

عرفه التركي ( أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وقفافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية ( التركي ، ٢٠٠٠ ، ٥٧ ) .

ويعرّف أيضا بأنه : تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعقد خاطىء ويشكل خطرا على نظام المجتمع وأمنه ، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والإستقرار في الحياة الاجتماعية ( الحيدر ، ٢٠٠١ ، ٣١٦ ) .

**ثانيا : الخلفية النظرية والتأريخية لفلسفة التربية والأمن الفكري :**

**أ : فلسفة التربية :**

إن المتتبع لتاريخ الفلسفة يجد أن هناك فلسفات متعددة انعكست آثارها على العلوم الاجتماعية والتربوية . فقد استهدفت الفلسفات والنظريات التربوية طبيعة الإنسان ومكوناتها الأساسية ، فاختلفت وتباينت في نظرتها لحقيقة الإنسان وطبيعته .

وتعد النظرية التربوية الانموذج الذي يرغب المجتمع القائم لأطفاله وناشئته أن يكونوا عليه، والمؤسسات التي تعدُّ هذا النشء، والمناهج التي تستعمل في إعدادهم، ومجتمع المستقبل الذي سيعيشون فيه، والنظرية التربوية تشمل كذلك شبكة العلاقات الاجتماعية التي يُرَغّب بها المجتمع لتنظيم سلوك البالغين فيه، والمؤسسات التي يعملون بها؛ بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى تأهيلهم وتنسيق جهودهم ليقوموا متعاونين متكاملين بتلبية الحاجات ومواجهة التحديات ، لذلك يختلف مفهوم النظرية التربوية من مجتمع إلى مجتمع آخر ، ومن حضارة إلى حضارة ، ومن عصر إلى عصر.

وعند الحديث عن النظرية التربوية لابد من الإشارة إلى الأصول التربوية التي تتعدد بتعدُّد مظاهر الحاجات والتحديات والخبرات، فهناك :

- الأصول التاريخية، ومحورها: الوعي بتقسيمات الزمن إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، واكتشاف القوانين والسنن التي توجِّه هذه الأقسام الثلاثة.
- الأصول الإيمانية : وتتضمن : بلورة الغايات التي يحيا وينشأ الإنسان المتعلم من أجلها.
- الأصول النفسية : و تتضمن : مساعدة المتعلم على اكتشاف ذاته وسنن حياته، وبلورة هويته التي يسعى إليها .
- الأصول الاجتماعية وتتضمن : الوعي بقوانين صحة الأمم ومرضها وموتها.

- الأصول العلمية و تتضمن : القدرة على تسخير الكون واكتشاف قوانينه والانتفاع بخزائنه.
- الأصول الاقتصادية وتتضمن : تفجير طاقات العمل وتنمية مهاراته بالقدر الذي يتطلبه الإنتاج والاستهلاك في العصر القائم .
- الأصول البيئية و تتضمن : الوعي بالنظام البيئي وتكامل عوالمه، والتعامل معها.

وفي العصر الحديث استمدَّت النظرية التربوية محتواها من السعي لرفع مستوى المعيشة ، والنظر إلى التربية وتطبيقاتها السياسية، والإدارية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية : كاستثمار اقتصادي ودعامة من دعائم التطور التكنولوجي والعلمي الصناعي . كما اتسع مفهومها لتعني التخطيط المسبق الشامل لما يراد أن يكون عليه إنسان العصر من معلومات ، وما يتقنه من مهارات ، وما يتصف به من قِيَم وعادات واتجاهات ، ولما يراد أن تكون عليه شبكة العلاقات المنظمة لعمل المؤسسات وسلوك الجماعات المختلفة، مع مراعاة السنن النفسية وقوانين التعلُّم، ومراعاة الفاعلية التي تنتج أكبر كمية من المُخْرَجات مقابل أقل كمية من المدخلات . و هكذا صارت التربية بمعناها الشامل : تغيُّر في السلوك وتنميته إلى الدرجة التي تمكن الإنسان من الإسهام الفعَّال في تحقيق حاجات الحاضر، ومواجهة تحدِّيات المستقبل ، وتسخير موارد البيئة وخبرات الماضي عبر رحلة النشأة والحياة والمصير. وإن هذا المعنى الشامل للتربية لا يمكن أن يأخذ دوره في ظل هذا الإطار بدون توجيه فلسفة التربية لها .

وفي هذا البحث تستعرض فلسفات التربية القديمة والحديثة والتي تتمثل بما يأتي :

**ـــ الفلسفة المثالية :**

وتعد الفلسفة المثالية أول تيار فكري قدم من خلاله أعمال أفلاطون أول فلسفة تربوية مكتوبة ، والمثالية : تعني المذهب الذي يقول إن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هنالك حقيقة إلا ذواتنا المفكرة ، وقد اتفق الفلاسفة المثاليون فيما بينهم على أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الإرادة ومسئول عن تصرفاته .

و تتخذ الفلسفة المثالية أشكالا متنوعة ولكن مهما تعددت ، فهي جميعا تشترك في فكر واحد وهو أن العقل والروح جوهر هذا العالم .

وإن أهم التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية تتمثل بما يأتي :

لقد نظرت الفلسفة المثالية إلى الطالب على أنه شخص له هدف روحي ينبغي تحقيقه ومن هنا أكدت ضرورة تعليمه احترام الآخرين والقيم الروحية وتعليمه احترام المجتمع الذي ولد فيه .

واهتمت الفلسفة المثالية بالمعلم اهتماماً بالغاً لأنه القدوة التي يقتدي به التلاميذ فضلاً عن أنه يولد المعاني والأفكار في عقل الطالب إذ أن الأفكار والمعاني كامنة في الإنسان. والمعلم في منظور هذه الفلسفة هو الوسيط بين عالمين ، عالم النمو الكامل وعالم الطفل، وإن عمل المعلم تقديم الإرشاد له لأنه يضل بحاجة إليه ويستطيع المعلم بفضل الإعداد الذي تلقاه أن يقوم نمو الطلاب . كما أنها تؤمن بدور المعلم وقوة تأثيره على الطلاب . وعلى هذا صار المعلم هو القدوة والمثل الأعلى حيث تقع عليه مسؤولية انتقاء المحتوى الدراسي والطريقة والقوانين والنظام والثواب والعقاب ( صمو يلسون وماكويتز ، ١٩٩٨ ، ٥١ . ٦٣ ) .

لقد اعتمدت فلسفة التربية المثالية الطريقة السقراطية المتمثلة بالحوار وتوليد الأفكار وطريقة السؤال والجواب الأفلاطونية كأساليب للتدريس ( صمو يلسون وماكويتز ، ١٩٩٨ ، ٦٣ ) . ويتم تقويم التلميذ من خلال هذا المنهج بالامتحانات الرسمية كوسيلة لمقارنة إنجاز التلاميذ وفرزهم . ويسير منهاج التربية في الفلسفة المثالية على مبدأ القديم على قدمه وعدم قابلية المنهاج المثالي للتطور ، أي ما توصل إليه الأجداد من تراث ثابت ومطلق ، ولهذا تهدف تلك الفلسفة التربوية إلى حشو أدمغة التلاميذ بالمعلومات والحقائق المطلقة الثابتة التي توصل إليها الأجداد ، ولا تهتم بتنمية قوى التلاميذ الجسمية والعقلية ، وتؤمن بالثواب والعقاب وتعتبر العقاب شيئا واجبا لأنه يدرب ملكة الصبر عند التلاميذ ، ويعتبر أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ق.م) رائد هذه الفلسفة ومؤسسها ، فقد اعتقد أفلاطون بوجود ما يسميه العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار العامة الحقيقية ، والتي لها وجودها

المستقل لا تتبدل و لا تتغير بينما العالم الواقعي لا يمثل الحقيقة النهائية ، وهو خيال للعالم الحقيقي ( ناصر ، و بن طريف ، ٢٠٠٩ ، ١٠٤ ) .

**ـــ الفلسفة الواقعية :**

وترى الواقعية أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم ، فلا تستقي الحقائق من الحدس والإلهام ، وإنما تأتي من هذا العالم الذي نعيش فيه ( عالم الواقع ) أي عالم التجربة والخبرات اليومية ، وقد عرفت هذه الفلسفة منذ أرسطو الذي يعتبر أبا للواقعية ، ولكنها تطورت على يد ( جون لوك ) الذي كان يعتقد أن الإنسان يولد بدون أفكار سابقة ، وأن عقله يكون صفحة بيضاء تخط عليه التجربة كل ما تصل إليه من معرفة ، لأن كل المعارف موجودة في العالم الفيزيقي ( الطبيعي ) ويصل إليها الإنسان عن طريق إتباع الأسلوب العلمي والمشاهدات المنطقية ، لهذا فإن العملية التربوية تتم في أي وقت عن طريق الاستجابة المرسومة للمثيرات المحدودة ، كأن يقدم المعلم المثير ، ويستجيب التلميذ لذلك المثير فالإنسان لديه المقدرة للتكيف حسب بيئته ، ومن هنا كان هدف التربية الأساسي هو إعداد الفرد لتقبل حظه المكتوب في هذه الحياة . فما على التربية إلا مساعدة الإنسان ليتكيف مع بيئته لا ليشكلها أو يؤثر فيها . ولكي يتم التكيف الفعال بين الإنسان وبيئته فان عليه أن يفهم العالم الذي يعيش فيه ، وهذا الفهم والمعرفة بالعالم محصورة بحدود العالم الخارجي الواقعي ، وهذه المعرفة من الممكن اكتشافها وتلقينها للصغار بطريقة منظمة في المدرسة ( ناصر ، ٢٠٠٤ ، ٢٩٤ ) .

**ـــ الفلسفة البراجماتية :**

تعد الفلسفة البراجماتية ثورة على الفلسفات التي تعتمد فقط على الجوانب النظرية ، والتفكير العقلي المجرد للوصول إلى حقائق الأشياء ، إذ ترى أن كل شيء لابد أن يخضع للتجريب من أجل إثبات صحته أو عدم صحته ، ولذلك صارت تمثل اتجاها جديدا في الفكر الفلسفي من خلال الاعتماد على التجارب العملية التي يقوم بها الأفراد .

أن الفلسفة البراجماتية تؤمن بطريقة التربية أكثر من إيمانها بالهدف ، لأن الهدف متغير بتغير الظروف ، ويكون الهدف هو في الخبرة المكتسبة من الموقف الذي يواجهه و يعيشه التلميذ . والبراجماتية تؤمن باكتساب الخبرة كجوهر للمعرفة ، وإن من أهم عوامل اكتسابها هو توفر الديمقراطية ، فقد ربطت البراجماتية الخبرة بالديمقراطية ( جرادات ، ١٩٨٦، ٣٦ ) .

وترى هذه الفلسفة أن التربية لا تنتهي بتخرج الإنسان من المدرسة أو أي مؤسسة تربوية أخرى ، مهما علت مرحلتها ، لأننا نعيش في مجتمع دائم التغير والتطور والنمو . فلابد والحالة هذه أن تكو البراجماتية هي فلسفة التغير الدائم والمستمر باستمرار الحياة ( ناصر ١٩٨٩ ، ٧٨ ) .

كما وأنها لا تؤمن بوضع أهداف محددة للتربية بل تؤمن بإخضاع كل شيء للتجريب للتأكد من منفعته ، فهي أي البراجماتية تؤمن بإعداد التلاميذ لحياة المستقبل عن طريق الكشف عن قدراتهم وتنميتها . وتؤمن بالأسلوب العلمي في تنمية خبرات التلاميذ أكثر من اعتمادها على الدراسة النظرية . وأكدت البراجماتية على ضرورة مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ وأكدت على أهمية التربية الجماعية التي تكسب التلميذ الكثير من العادات الصحيحة كالتعاون وتحمل المسؤولية ، وغيرها من العادات الطيبة ( جرادات ١٩٨٦ ، ٣٧ ) .

ويمكن صياغة المبادئ الرئيسية لهذه الفلسفة بالشكل الآتي :

- ديمومة التغير أو التغير المستمر .
- نسبية القيم .
- الطبيعة الاجتماعية والبيولوجية للإنسان .
- أهمية الديمقراطية كطريقة في الحياة .
- قيمة الذكاء الناقد في جميع السلوك الإنساني. ( مرسي ، ١٩٩٥ ، ١٨٨ ).

**ـ الفلسفة الوجودية :**

إن المعتقد الأساسي لهذه الفلسفة هو أن الفرد مصدر الحقيقة . كل الحقيقة وكلّ ما هو موجود في العالم هو المعنى الذي يصبغه الفرد على خبراته الشخصية . ومن مناهج الوجودية أن كل شيء خاضع للمناقشة والتحليل ، ومن خلال هذا الأسلوب التربوي يستطيع التلميذ أن يصل إلى جوهر المعرفة ، ومن واجب التلميذ الوجودي أن يحاول معرفة كل ما يستطيع أن يصل إليه ، والوجودية ترفض التربية القائمة على الحفظ والتلقين وإنتاج الأفراد المتشابهين و كأنهم في مصنع ، وتنادي بنظام تربوي يطور شخصية الفرد ككل وتعطيه مطلق الحرية في اكتشاف حقول وميادين المعرفة المختلفة واختبارها بنفسه ( ناصر ، وبن طريف ، ٢٠٠٩ : ص ١١٢ ) .

فالأهمية العظمى في نظر الوجودية تعطى لقيمة الإنسان وكرامته ، لأنه مصدر الحقيقة ووعائها ، وهذا المفهوم للقيمة الإنسانية ولجوهرها يثري الفرد بالوجدان الإنساني المفعم بمشاعر الاحترام العميق لجميع الجنس البشري ، وتصبح العلاقات الإنسانية جوهرية لأنها تعزز قيمة الفرد وأصالته وتحمي حقوقه في اكتشاف حقيقة ذاته ( دواني ، ٢٠٠٣ ، ٨٤ ) .

و فلسفة التربية الوجودية تهتم بالجوانب الآتية :

- أن تكون غاية التربية فيها مساعدة الفرد لأن يكون صادقا مع نفسه ، والتعرف على ذاته منفصلا عن الجماعة والعائلة وحتى الفريق .
- الإقرار بأن طرائق التعليم هي التي تشجع وتنمي الفرد للتعبير عن ذاته ، وتنمي لديه النشاط الذاتي من خلال طريقة الحوار والطريقة السقراطي والإلقاء والنشاط المبدع والقراءات الفردية .
- تعويد الفرد على النظام والقدرة على النقد والإنتاج .
- تعليم الفرد أن كل شيء خاضع للمناقشة والتحليل ، ومن خلال هذا الأسلوب يستطيع الوصول إلى جوهر المعرفة .

**ـــ الفلسفة الإسلامية :**

قامت الفلسفة ألإسلامية معتمدة على القرآن الكريم والسنة النبوية وكما تأثرت بما قبلها وما حولها من الفلسفات وأثرت هي ألأخرى في الفلسفات التي كانت في العصر الوسيط ، كالفلسفة المسيحية وما جاء بعدها من فلسفات ، على أن الغاية القصوى من الفلسفة الإسلامية هي الحكمة ، وما الحكمة إلا معرفة الله عزّ وجل ، لهذا كانت الغاية من الفلسفة هي معرفة الله سبحانه وتعالى .

تتلخص نظرة الإسلام إلى الكون في أن الكون محدث من عدم وأنه من صنع الخالق وأنه يخضع لقوانين الثبات والتغير ، فقد ذكر الباري عز وجل آيات عديدة تدعو للتفكير والتأمل والتدبر فقال تعالى ( أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا" من الناس بلقاء ربهم لكافرون ) ( الروم : ٨ ) .

إن الحياة الدنيا في نظر الإسلام ليست معاناة وشقاء . وإنما هي استمتاع في حدود ما أمر الله سبحانه وتعالى . قال تعالى (( قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق )) وأمرنا أن نتزين . قال تعالى (( بابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد )) . ( مرسي ١٩٩٥ ، ٢٢٤ ) .

ينظر الإسلام إلى الإنسان على أنه من صنع الخالق . (( ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ) . وأنه فضله وكرمه على كثير من خلقه وجعل الملائكة تسجد له تعظيما" وتكريما" كما انه سبحانه وتعالى استخلفه على الأرض .

و تقوم نظرة الإسلام إلى المجتمع على أساس أن المجتمع هو مجموعة الأفراد والجماعات الذين تربطهم وحدة الوطن والثقافة والدين ، والإيمان بأن للمجتمع الإسلامي هويته الخاصة وخصائصه المميزة وأن أساس بنائه يقوم على عقيدة الإيمان بوجود الله تعالى ووحدانيته ، وان الدين عقيدة وعبادة ومعاملات ، والعلم والدين هما أساس تقدم المجتمع ، وان المجتمع متغير والإيمان بأهمية الفرد والأسرة والجماعة ، وأخيرا" إن

التكامل والعدالة والمصلحة العامة هي من مقاصد الشريعة الإسلامية ( الفيقي ١٩٩٤ : ص ٤٤ ) .

ونظرة الإسلام إلى المعرفة هي : إن المصدر الوحيد للمعرفة الإنسانية هو ما يفيض عن الله تعالى من المقولات يتوسط العقل الفعال على العقل الإنساني بقواه الثلاثة الرئيسة ( الناطقة ، والمتخيلة ، والحاسة ) ( الهيتي ٢٠٠٥ : ص ١٢٢ ) .

والتربية الإسلامية تربية تقوم على توازن إعداد الفرد للحياة الدنيا والآخرة . فقد ورد ذكر كلمة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم مرات متساوية بلغت ( ١١٥ ) مرة لكل منهما . ألا يدل هذا على تساوي الاهتمام عند الله . أليس في هذا التساوي الرقمي حكمة إلهية ينبغي أن نلتفت إليها . إن هذا يعني بالنسبة للتربية تزويد الطالب بما يمكنه من معرفة الكون والقوانين التي تحكمه بترتيب وانسجام هو من صنع الخالق عز وجل . فالله سبحانه وتعالى خلقنا نتحمل المسؤولية وأعطانا ضميرا" وإرادة حرة . فإذا كنا عقلاء فسوف نتقبل توجيهه ونسير على هديه . ( مرسي ١٩٩٥ : ص ٢٢٦، ٢٢٧) .

**ـ ومن فلسفات التربية الحديثة هي :**

ـــ **الفلسفة التحليلية** : إن الطابع العام لهذه الفلسفة هو الطابع التحليلي الواقعي ، وتعد الفلسفة التحليلية أبرز اتجاه فلسفي معاصر عبّر عن الروح العلمية الرياضية ، وهو يضم عددا من المذاهب المتجانسة مثل الواقعية الجديدة ومؤسسها الفيلسوف الانكليزي (جورج مور) ، وسار في طريقها بعد ذلك ( برتراند رسل ) والوضعية المنطقية التي ظهرت على يد (موريس شليك) سنة ١٩٢٩ ( أبو شعيرة ، ٢٠٠٨ ، ص١١٤ ) .

إن الهدف من المنهج التحليلي هو الرجوع إلى العناصر الأولية البسيطة والوحدات الجزئية الإنسانية التي يقوم عليها الفكر والوجود ، والتي يبدأ منها العلم والمعرفة ، لأن هذا التحليل يوضح حقيقة تلك العناصر والجزئيات كما يبين العلاقات التي تربطها بعضها ببعض ، بهدف تأكيد قيمة تلك العناصر الأساسية والوحدات الجزئية ، وإبراز أهمية العلاقات عامة وبيان قيمتها الحقيقية . ويعني التحليل كل ما هو مركب إلى أجزائه ، أو هو عملية يراد بها اكتشاف عناصر موضوع معين ، من أجل غرض خاص وهو تقليل

درجة الغموض في المركبات ، بتوجيه الانتباه إلى الأجزاء المتعددة التي يتركب منها ( أبو شعيرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٤ ، ١٢١ ) .

وينظر أصحاب الفلسفة التحليلية إلى العملية التربوية وفق الآتي :

- تربية التلاميذ غايات لا وسائل .
- للتربية هدف مزدوج يتضمن التدريس من جهة ، وتنمية الخلق الحسن من جهة أخرى .
- ضرورة توفير الفرص التربوية للجميع بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية مع مراعاة الفروق الفردية .
- يجب أن يكون هناك أهداف عامة وأخرى خاصة تتعلق بالوظيفة التي سيمارسها الفرد في حياته ، فلكل وظيفة تربيتها الخاصة .
- يجب العمل على تنمية مخيلة الطفل ، وتكوين عادة التأمل لديه .
- اللعب عنصر فعال في حياة الأطفال سواء أكان مع الرفاق أم مع الكبار .
- يجب خلق قوى ذاتية لدى التلميذ يستطيع من خلالها إصدار حكم مستقل .
- من الضروري ربط المعرفة بالحياة ، ماذا نتعلم ، الهندسة ، الرياضيات .... الخ .

ـــ **الفلسفة الوضعية المنطقية** : إن ألوضعية المنطقية ترى أن وظيفة الفلسفة هي ربط اللغة بالتجربة ربطا علميا وصياغة الواقع الخارجي صياغة منطقية . ولهذا طالبت باستخدام أسلوب التحليل المنطقي عن طريق طبع التفكير الفلسفي بسمات الوضوح والاتساق الداخلي والقابلية للفحص والتكافؤ والدقة والموضوعية

لقد رفضت المنطقية إثارة الأسئلة ، لكونها لا تستطيع تقديم إجابات يمكن التثبت منها تجريبيا ، لذلك تقوم ببناء سليم للعلوم يتسم بالوضوح من خلال استخدام اللغة وتوضيح أبنيتها المنطقية . وهي بهذا تسعى إلى تخليص العقل البشري من الأخطاء الميتافيزيقية .

ويرى الوضعيون المنطقيون أن التربية مجال علمي يستخدم الإحصائيات التجريبية في قبول أي نظرية أو ممارسة تربوية ، ويرون أن التربية عملية تعديل لدوافع الفرد ،

وإكسابه دوافع جديدة لتنمية القيم المعرفية ، وتحويل القيم الانفعالية إلى قيم معرفية ، وأن يحقق الفرد سعادته في ضوء المجتمع . وقد طالب الوضعيون المنطقيون بأن يكون المعلم واضحا في أفكاره ، وأن

يعتمد على المنطق في استنباط المعارف ، وأن تكون المعرفة موضوعية ، وأن يشعر طلابه بالتقدم في المواد التي يدرسونها ( ناصر ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٦٤ ـ ٣٤٧ ) .

ـــ **الفلسفة الجوهرية** : ترى فلسفة التربية الجوهرية أن هناك جوهرا أو أساسا يجب أن يعرفه كل إنسان متعلم ، وتؤكد على تكريس الجهود لإعادة فحص مواد المنهج للتفرقة بين ما هو جوهري وما ليس بجوهري في البرامج المدرسية ولإعادة السلطة للمعلم في غرفة الدرس ( مرسي ،١٩٩٥ ، ص ٣٠٣ ) .

والجوهرية تنادي بإعادة وضع المواد الدراسية مكان المركز من العملية التربوية ، ولكنها لا ترى بأن المادة الدراسية الحقيقية هي الحقائق التي احتفظت بها الكتب العظمى .وهذه الحقائق يجب تعلمها لا لذاتها فحسب وإنما من أجل مواجهة الحقائق الحاضرة . وتطالب فلسفة التربية الجوهرية إلى ضرورة رفع المستويات الفكرية . وهي تنتقد فلسفة التربية التقدمية على اهتمامها بحرية الطفل واهتماماته أكثر مما تبديه للمادة الدراسية ذاتها ( مرسي ، ١٩٩٥ ، ص ٣٠٥).

وتقوم فلسفة التربية الجوهرية على الأسس و الأفكار الآتية :

. التعلم يتضمن العمل الشاق والمثابرة من جانب التلميذ : ويعني هذا أن توضع مستويات أكاديمية عن طريق نظام موحد ومتشدد للامتحانات .

- المبادأة في التعليم يجب أن تكون من جانب المعلم لا من جانب التلميذ : ويقصد به أن تكون المبادأة في التعلم من قبل المعلم لأن التلميذ يحتاج لإرشاد ورقابة البالغين إذا أريد تحقيق كل إمكانياته كإنسان . وكذلك لا يستطيع الطفل إدراك طبيعة عالم الكبار ومطالبه .

- لب التربية هو معرفة المواد الدراسية الأساسية والحفاظ على أحسن ما في التراث الثقافي للمجتمع : ويعني هذا أن تصور معرفة هذا العالم كما هو في شكل مواد دراسية منظمة تنظيما منطقيا ، وتعطى للطالب .
- يجب على المدرسة أن تحافظ على الطرق التقليدية للتنظيم العقلي : ويعني أن تزود المدرسة تلاميذها بالقدرات العقلية ، وينتقدون التركيز على الاهتمامات الشخصية ، والأمور غير العقلية ، مثل تنمية المهارات الجسمية ولاستخدام السليم لوقت الفراغ وغيرها .

ـــ **الفلسفة البنائية** : البنائية هي : مجموعة من الأفكار التي تهدف إلى محاولة تفسير الظواهر عن طريق فكرة البنيان . وتستعمل البنائية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة ، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى و لا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل . فهي تهتم أولا وأخيرا بدراسة العلاقات التي تربط بين جزيئات كل بناء وتهتم بكشف الروابط القائمة بين الأبنية المختلفة بعضها ببعض ( ناصر وبن طريف ، ٢٠٠٩ ، ١٢٣ ) . والبنائية تقوم على الأفكار الآتية :

- تحليل المنهج التربوي إلى أجزاء من أجل الكشف عن العلاقات الموضوعية التي تربط هذه الأجزاء ، وإعادة تركيبها في بناء جديد متقدم ومناسب .
- دراسة الأفراد كل على حدة ومراعاة حاجاته ، ثم بناء المجموعة ككل ، وهذا يؤدي إلى التقدم.
- تدرس الأبنية الإنسانية كل على حدة ثم تجمع وتبنى من أجل الأداء الوظيفي المتقدم .
- أن تهتم المدرسة بتحقيق التكامل البنائي للأفراد ( الاجتماعي والوظيفي والثقافي والمعياري والشخصي ) .

ـــ **الفلسفة التقدمية** : إن التقدمية كفلسفة تربوية تقوم بدرجة كبيرة على تطبيق مبادئ البراجماتية على التربية ، وإن كان ظهورها إلى حيز الوجود لا يرجع إلى الفلاسفة البراجماتيين . وحتى عام ١٨٧٠ كان التربوي فرانسيس باركر ينادي بالإصلاح المدرسي

وهو الإصلاح الذي ينادي به من بعده جون دوي وقبل انتهاء القرن التاسع عشر ثار عدد من التربويين عرفوا جوازا باسم ( التقدميين ) ضد ما أسموه بالمبالغة في شكلية النظم التربوية التقليدية وما انطوت عليه من الأنظمة القاسية والدراسة السلبية والتدريب المجرد من الهدف ( مرسي ، ١٩٩٥ ، ص ٣١٦ ) .

إن التطبيق التربوي لهذه الفلسفة متوفر في كتابات جون ديوي . فهو يرى أن على المعلمين أن يتعلموا عن حقائق زمانهم ولكن عليهم أيضا أن لا يبقوا قانعين بهذه الحزمة المعرفية .

ـــ **الفلسفة التجديدية** : وهي الفلسفة التي تقوم على ضرورة التغيير والتجديد والإصلاح الاجتماعي البناء ، وترتبط بالفلسفة التقدمية ، فكلاهما يعطي أهمية رئيسة للخبرات التي يمتلكها التلميذ ، ويعمل على جلب المجتمع أو العالم إلى غرفة الصف ( أبو شعيرة ، ٢٠٠٨ ، ص١١٦ ) . وفلسفة التربية التجديدية تتبع خطي التقدمية ، ولكنها شكلت انشقاقا عنها خلال ثلاثينات القرن العشرين ، وتؤمن هذه الفلسفة بأن تتولى المدرسة زمام القيادة في بناء النظام الاجتماعي ،

أما أهم المبادئ الأساسية التي تقوم عليها كما أبرزها براميلد فهي أن تكون التربية من أجل إعادة البناء الاجتماعي : أي النظر إلى المدرسة كوسيلة رئيسة لبناء نظام اجتماعي جديد ، لكنه متوافق مع القوى الاجتماعية والاقتصادية الكامنة للعالم الحديث ووفق ما يأتي :

- يجب أن تسود المجتمع الجديد ديمقراطية حقيقة .
- يجب أن تكون المدارس مراكز للإصلاح الاجتماعي .
- على المعلم أن يقنع تلاميذه بوجهة النظر التجديدية .
- ضرورة إعادة صياغة أهداف التربية ووسائلها ، كي تواجه الأزمة الثقافية الراهنة وتتوافق مع نتائج العلوم السلوكية .

- التربية تتشكل بالقوي الاجتماعية والثقافية أي أن المجتمع يستطيع إعادة تشكيل نفسه بتربية أفراده ، بحيث يدركون الحاجة لإصلاحات اجتماعية محددة ويكونوا على استعداد لتنفيذها ( أبو شعيرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٧ ) .

من خلال الإستعراض التأريخي والنظري لفلسفات التربية القديمة والحديثة تتضح ماهية هذه الفلسفات وأفكارها النظرية والتي تعالج موضوعات المجتع والمشكلات التي تعترضه ، فقد تصلح فلسفة معينة لمجتمع معين ، وقد لا تصلح لمجتمع آخر ، وهذا يعود إلى طبيعة الفلسفة العامة لهذا المجتمع أو ذاك ، وبحسب طبيعة المجتمعات وأسسها الثقافية والاجتماعية التي تكوّنها .

**ب ــ الأمن الفكري :**

إن أبرز أنواع الأمن هي ما يأتي :

- الأمن السياسي : وهو عنصر في منظومة الأمن الوطني الشامل ، وهو حالة من الطمأنينة الاجتماعية التي تتحقق كلما عظم احترام الدولة للطبيعة السياسية للإنسان من خلال مشاركة المواطنين في السياسة وفقا للأساليب النابعة من القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع بحيث لا يشعر الفرد بالعزلة السياسية ( الشقحاء ، ٢٠٠٤ ، ٧٤ ) .
- الأمن العقائدي : ويعني حفظ الدين يكون بالمحافظة على ما يقيم أركانه ويثبت قواعده، وقد شرع الله الدين ليعمل به ، فالدين ناموس الحياة ومنظم الجماعات، ويو فر للمجتمع عوامل السعادة والاستقرار، والسبيل الأمثل لمقاومة الفساد والفوضى والإنحراف ( فارس ، ٢٠١٢ ، ٥ ) .
- الأمن العسكري : وهذا النوع من الأمن على درجة عالية من التعقيد حيث يحكم السياسية الدولية في عالم اليوم قطب واحد يسعى لتكريس مصالحه بالدبلوماسية الضاغطة حيناً ، وبالمساعدات والتسهيلات الاقتصادية والتجارية حيناً ، وبالتدخل العسكري أحياناً ، وهذا يضاعف من صعوبة تحقيق الأمن العسكري حيث الاعتماد أصلاً في التسليح على الدول الكبرى التي تضغط أحياناً كثيرة في مقابل

هذا التسليح أن تقبل تلك الدول بالتحالفات السياسية والعسكرية ( فارس ، ٢٠١٢ ، ١٨ ) .

- ــ الأمن الاقتصادي : يعتبر المال عصب الحياة ، بل إن الإنسان شديد الحب للمال ، فالمال عنصر جوهري لقيام الحياة الصالحة ، وهو من الضرورات التي لا تستقيم مصالح الحياة إلا بها، و قد حث الإسلام على تحصيل المال بالطرق المشروعة ، وأقر مشروعية الدفاع عن المال . ويتمثل الأمن الاقتصادي في سعي الدولة لتحقيق الدولة لمخططاتها الاقتصادية ، وعدم الاعتماد على الغير، وهذا يتوقف على درجة التقدم العلمي والتكنولوجي للدولة ، وعلى الموارد الاقتصادية، ويتأثر الأمن الاقتصادي بالعلاقات الدولية والمؤثرات الخارجية. (الخطيب ، ١٤٢٦هـ :
- ــ الأمن الاجتماعي :يشير الأمن الاجتماعي إلى مجموعة العوامل الثقافية السائدة في البلاد التي ترعاها الحكومة والتي تحافظ على استقرار المجتمع، وتجانسه في العقيدة والفكر والسلوك العام، مما يساعد على تكيف الفرد والجماعات مع المجتمع العام، والحد من الصراع القبلي والعشائري، أو الصراع الإقليمي، أو الصراع الفكري ( الشقحاء ، ٢٠٠٤ ، ٩٨ ) .
- ــ الأمن النفسي : ويعني تحرر الفرد جسديا وعقليا من الشعور بالخوف والقلق والتوتر، وذلك من خلال استقرار حياته المعيشية، وأوضاعه الإنسانية التي تفي باحتياجاته، ويكتمل شعوره بالرضا والسعادة، ويزداد شعور الفرد بالأمن النفسي أو يقل بمقدار صحة العقيدة التي يؤمن بها، وقوة تأثيرها في القيم التي توجه سلوكه .(الخطيب، ١٤٢٦هـ ) .
- ــ الأمن المعيشي : وهو من أهم مطالب الإنسان في المجتمع الحديث، لأنه يحقق للفرد الشعور بالراحة الإنسانية، ويرتبط الأمن المعيشي بتوفير فرص العمل المناسبة والمستقرة للمواطنين، مع حصولهم على الأجور المناسبة، ومراعاة التغير

في الأسعار، وقيمة العملة، وتوفير برامج الضمان الاجتماعي، والرعاية الصحية للمرضى والمعاقين وكبار السن ( الخطيب ، ١٤٢٦هـ : ١٠١)

- الأمن الحضاري : وهو يجسد حقيقتين هما : تفوق الدولة في مجال الأمن الوطني ، والثانية عدم التبعية، فالدولة الآمنة حضاريا تستوحي من مبادئها ما يمكنها من العيش في ظلال حياة كريمة آمنة تساعدها على تحقيق ذاتها والتأثير في الآخرين ( بكار، ١٤١٥هـ : ٦١ ) .
- الأمن التربوي : وهو تعبير عن قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية الكيان الذاتي والشخصية المتميزة بالقيم العريقة الصحيحة المادية والمعنوية ، من خلال منظومة من الوسائل التربوية والثقافية، وتوفير المناخ الفكري والاجتماعي السليم تشريعا وتنظيما وممارسة، مما يسهم في بناء الإنسان القادر على الإبداع والتطلع لمستقبل أفضل ( علي ، ١٩٨٩ ، ١٨ ) .

ضوابط الأمن الفكري :

- أن يكون منبثقا من ديننا الحنيف ومعتقداتنا الصحيحة والراسخة .
- أن يتمشى مع مقاصد الشريعة وحكمها وتحقيقها للمصالح ودرئها للمفاسد .
- تحقيقه للوسطية والإعتدال بحسب فهم الصحابة الأخيار والأئمة الكبار .
- أن يتلقى من المصادر الصحيحة ، ويتوافى ذلك العلماء الربانيون .
- أن يحقق للأمة وحدتها وتلاحمها .
- أن يحافظ على ثقافة الأمة ومكونات أصالتها وقيمها .
- أن ينجح في تحديد هوية الأمة ونحقق ذاتيتها وإبراز شخصيتها .
- السمو بالفرد والمجتمع إلى أعلى درجات الطهر والعفاف والنبل .
- أن يكون القائمون عليه والحامون له هم ولاة الأمر من الحكام المخلصين والعلماء والعاملين .
- أن يكون طريقا لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل بعيدا عن الإزدواجية والفوضى الفكرية والاجتماعية ( تريان ، ٢٠١٢ ، ١١ ) .

ويرى فارس إن ضوابط الأمن الفكري تتمثل في الوسطية التي تقع بين الغلو والمجافاة ( الإفراط والتفريط ) ، ويرى أن ضبط الوسطية للأمن الفكري يتجلى في المفاهيم التالية :

- الخيرية : التي تعني الخوف من الله والعمل بما يرضيه والبعد عما يغضبه
- العدل : ويكون مع المسلم وغير المسلم ، وهو حق لكل البشر ، ومن حاد عن العدل فقد انحف فكريا وخالف روح الشريعة .
- اليسر ورفع الحرج : فلاتتطع وتشدد يؤدي إلى الحرج والعسر ، ولا إفراط وتقصير يؤدي إلى تعطيل المصالح ، فالتوسط هو منبع الكمال ، والسماحة والتخفيف ورفع الحرج هو حقيقة الشرع .
- الحكمة : ومن مضمون الحكمة التوازن ، إذ تعطي الشريعة كل شيء حقه فلا تتعدى على حدوده ولا تعجله عن وقته و لا تؤخره عنه ، كما تقتضي الحكمة قوة البصيرة فلا يصدر الحكم على قضايا الناس إلا ممن كان يتميز بالبصيرة وأعلى درجات العلم ، وتقتضي الحكمة النظر إلى حال الناس وعاداتهم وتصرفاتهم لإصدار الحكم المناسب ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي لكل أمرىء بما يناسبه لأن لكل شخص حالا .
- التدرج : فالتغيير لا يحصل دفعة واحدة بالعنف والقوة بل يحتاج إلى الصبر والتريث والعمل على إقناع الناس وتثقيفهموتدريبهم حتى ينتقلوا من الأوضاع الخطأ إلى الأوضاع السليمة ، وأمثلة ذلك في الشرع كثيرة كالتدرج في تحريم الخمر والربا ( فارس ، ٢٠١٢ ، ٧٤ ــ ٨٢ بتصرف ) .
- دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري : تعد الأسرة المؤسسة المركزية في المجتمع ، والنواة الأولى في بناء الاجتماعي ، وذات التأثير الأول على شخصية الفرد والمسئول المباشر عن اتجاهات وسلوكيات أبنائها ، فدور الأسرة دور حيوي في تحصين ورقابة الجيل من الإنحراف والغلو ، وقد أكد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ــ هذا الدور ( كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الرجل راع ومسئول

عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ( صحيح البخاري ، ١٤٢٢ هـ : ج٣ ، ١٢٠ ) .

وقد أظهرت دراسة الجحني(٢٠٠٤): أن العلاقة السائدة بين المراهقين على وجه الخصوص والوالدين تعاني مأزقا سببه الأساسي جهل الكثير من الآباء والأمهات بمسئولياتهم نحو وقاية الأبناء من الانحراف, أن التربية المنزلية سد منيع أمام الانحراف الفكري والزيغ والضلال .

**ثالثا : ـــ دور فلسفة التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلبة المراحل الدراسية من خلال منهجها النظري وعلاقتها بالتربية ؟**

عند الحديث عن التربية وبكل ما يحيط بها فلابد من إدراك ماهية وبلورة فلسفتها التربوية التي تعني : تحديد المكونات الرئيسة لشخصية الإنسان الذي تتطلّع التربية إلى إخراجه ، والمجتمع الذي تعمل على تنميته في ضوء علاقات كل منهما بالمنشأ والكون والحياة والإنسان والمصير، ولتجسيد هذه العلاقات في واقع تربوي ملموس تركز فلسفة التربية على أربعة ميادين رئيسة : هي: نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية القيم ، وطبيعة الإنسان .

ويفترض في كل نظام تربوي أن تتكامل برامجه ونظمه ومؤسساته لإخراج متعلم يحمل تصورًا شاملاً مفصلاً عن هذه القضايا الأربع، ثم تكون لديه القدرة على ترجمة هذا التصور في سلوكه وشبكة علاقاته مع الكون والإنسان والحياة . وهذا ينبغي أن يكون بمشاركة وتفاعل جميع عناصر العملية التربوية . وهنا يبرز دور فلسفة التربية في تعزيز وتدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة من خلال ما ترسمه نظريا للتربية لتمارس دورها العملي التطبيقي من خلال مؤسساتها التربوية والتعليمية وتحقيق أهدافها المرسومة لها ، والتي تعد أهم أركان النظام التربوي .

وتتبلور وظيفة فلسفة التربية من خلال ما يأتي :

– تساعدنا على التفكير في المفاهيم والمشكالت التربوية بصورة واضحة ودقيقة وعميقة ومنتظمة، وهذا بدوره يؤدي إلى وعي أكثر وإدراك ألبعاد الموضوعات

الهامة، وتساعدنا هذه الفلسفة أيضا على تقويم الحجج والادلة التي تقوم عليها الآراء التربوية، مما يساعد على التحرر من التصلب في الرأي وسلطان الأفكار التقليدية القديمة، ويترتب على كل هذا تحسين السياسات

مما ينعكس إيجابا على القرارات التربوية .

- تساعدنا على تصور التفاعل بين الأهداف والأغراض التربوية والمواقف التربوية المحددة ، والربط بينهما لتوجيه قراراتنا، مما يسمح برؤية أوضح للأهداف الجديدة , بالإضافة إلى أنها تدفعنا للتحرك من أجل تحقيق هذه الأهداف .
- توضيح القضايا التربوية التي يتطلبها العمل التربوي في التعليم المدرسي، ومحاولة تفسيرها وتأويلها .
- تحديد القضايا التربوية المطروحة والعمل على تحليها وبيان الإفتراضات التي تقوم عليها ....ـــ تحديد المعاني والمفاهيم عند المدرسين من أجل تحقيق التفاهم المشترك، وإزالة الغموض بسبب فوضي المعاني والتعابير المستعملة .
- تصنيف المكونات الجزئية للنظم المعرفية بجمع المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ، والعمل على تنظيمها وتنسيقها وصياغتها على شكل فرضيات أو نماذج أو نظريات تربوية يفاد منها في تطوير النظام التربوي .
- مقارنة وجهات النظر المختلفة ومقابلتها لتسريع التبني الجديد .
- إظهار التناقضات في الأفكار والبراهين والأدلة المنطقية والتفرعات المرتبطة بالمسألة، وإلى أي مدى يمكن التوفيق بين تكافؤ الفرص بين الطلبة .
- اقتراح خطوط جديدة للتحديث، وهو طرح فلسفة تربوية لمعالم جديدة لتطور النظام المعرفي ، أو تحسين كفايات أو حل مشكلات .
- تغيير المجتمع عن طريق تشكيل الإتجاهات، وطرح المفاهيم والقيم التي تقبل التغيير .
- تعزيز الحوار النقدي بين الطلبة والمربين أو بين أطراف العملية التربوية من أجل تحليل الواقع القائم والتوجه نحو المستقبل .

وإن خطوات تحويل الفكر الفلسفي إلى تطبيقات تربوية هي :

- ـاختيار المذهب الفلسفي الذي يناسب العمل التربوي في الواقع الاجتماعي .
- تحديد المفاهيم والأفكار التي ينادي بها المذهب نحو الحقيقة، وطبيعة المعرفة والقيم والإنسان والمجتمع .
- تحليل المفاهيم والأفكار التي ينادي بها المذهب الفلسفي، واختيار الملائم منها للواقع الإجتماعي .
- استخدام النظام التربوي الملائم للبيئة الإجتماعية في ضوء الظروف والمستوي الحضاري .

ويمكن تفعيل فلسفة التربية واحتلالها مركز التوجيه من خلال ما ياتي :

- رسم سياسة تعليمية واضحة .
- بَلْوَرة قواعد أخلاقية للعاملين في ميدان التربية بمختلف مواقعهم ومراكزهم مجلس تربية وتوجيه يضم ممثِّلين عن عناصر القوة في البلد وهم : ــ رجال العلم المعرفة.ــ رجال القيادة والتنفيذ والإدارة . ــ رجال المال . ـــ رجال التربية .
- ممثلون عن الأسرة.
- ممثلون عن مؤسسات الإرشاد التربوي والتوجيه الإعلامي .

ومن خلال هذا الدور الذي تقوم به فلسفة التربية في تربية وإعداد الطلبة للحياة وخاصة طلبة المرحة الجامعية ، فإنه مطلوب منها أن تعمل على تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة ، وأن يكون لها إشارات نظرية محددة ومتفق عليها في الفلسفة التربوية التي يعتمدها المجتمع من خلال النظام التربوي الذي يمثل خصائصه الاجتماعية والوطنية .

وقد تتعرض المؤسسات التربوية إلى صعوبات أو مشكلات وهي تقوم بهذه المهمة الطبيعية و أهمها :

- مؤسسات تربوية يسودها التناقض في الأهداف التي تسعي إليها ولكنها تستسلم لهذا التناقض.

- مؤسسات تربوية تظهر أهدافها الغبار عليها، وتعتمد أهدافا أخرى تعتز بالحياة االجتماعية ، وتخدم الأهداف المرسومة بالقول والفعل
- مؤسسات تربوية تختار اهدافا للفرد والمجتمع ولكنها لا تتوافق في اختيار المنهاج التربوي بدلالة هذه الأهداف، لذلك تبقي الأهداف نظرية استهلاكية .
- مؤسسات تحسن اختيار الأهداف الملائمة للفرد والمجتمع، وتحسن في نفس الوقت اختيار الأدوات المناسبة لتنفيذها بطريقة سليمة على أرض الواقع .

ويمكن للأسرة أن تأخذ دورها في تحقيق الأمن الفكري من خلال :

- الإلمام بأساليب التنشئة الأسرية الحديثة ، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن أساليب التنشئة الأسرية السوية لها أثرها الواضح الذي ينعكس إيجابا على الصحة النفسية و والعقلية والجسمية للنشيء والشباب و وتدعيم الأمن الفكري لديهم . و العكس صحيح فإن التنشئة غير السوية قد تؤدي إلى الإضطرابات النفسية والشخصية ، وتدفعهم إلى الإنحافات السلوكية والفكرية وغيرها .
- تجنيب الأبناء قدر المستطاع وسائل الغزو الفكري ، وتقديم البديل النافع لهم من الوسائل المسموعة أو المرئية أو مكتوبة من وسائل ملائمة .
- إبعاد الأبناء عن رفاق السوء ، فكثيرا ما يدفع رفاق السوء نحو الرذيلة ويزينون لهم السوء فيقترفون الجرائم وتعاطي المخدرات ويسقطون في هاوية الإنحراف الفكري .
- أن يكون الوالدان قدوة مثالية في التعاون ، وتهيئة بيئة أسرية آمنة قوامها الحوار والإحترام المتبادل ( عبده محمد ، ١٤٣٠ هـ ، ٣٥ ) .
- دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري :

تعد مسئولية الحفاظ على الأمن الفكري مسئولية مشتركة بين كافة مؤسسات المجتمع ، وأفراده، وفئاته، وتتفاوت هذه المسئولية بحسب أهمية هذه المؤسسة، وقدرتها على التأثير في المجتمع . وتعتبر المؤسسات التربوية أكثر مؤسسات المجتمع تحملا لمسئولية الحفاظ على ثقافة المجتمع، وتنشئة الأفراد وضبط سلوكهم، وتربيتهم على القيم

والمثل العليا، واحترام تقاليد المجتمع وعاداته، وغرس روح الانتماء والولاء للدين والوطن والمجتمع . وبلا شك فإن للمدرسة دور اً فاعلاً في إرساء دعائم الأمن، ويجمع هذا الدور عدداً من الوظائف التي تبدأ بالتوعية والوقاية ، وتنتهي بالتقويم والمعالجة، خاصة في المرحلة الثانوية التي تتميز بأن الطلبة يكونون فيها في أوج نشاطهم وحيويتهم، وهم الفئة الأكثر تأثرا بالتغيرات الفكرية والتطورات من حولهم . و لا يمكن أن يتحقق الأمن في المجتمع إلا بالاستفادة القصوى من وسائل التعليم ومزاياه وتأثيره على المجتمع، وذلك من خلال إسهام المؤسسات التعليمية في إرساء القيم الروحية والأخلاقية والفكر الإسلامي الصحيح وما يتضمنه من مواعظ تربوية ومن تسامح واعتدال ( السليمان ، ٢٠٠٦ ، ٢٢).

دور مراحل التعليم في تحقيق الأمن الفكري :

- المرحلة الابتدائية: تتميز مرحلة الطفولة بسهولة تشكيل عقل الطفل وفكره، ويتم فيها غرس محبة الله ورسوله، ومحبة الدين والوطن، والتأكيد على طاعة الوالدين، وتعليمهم حسن الخلق والآداب ولطف المعاملة .
- المرحلة المتوسطة والإعدادية ( الثانوية ) : وهي أخطر مرحلة و أكثرها أهمية، فهي مرحلة أعداد و تهيئة الأفكار، وينتظر من المدرسة أن تعمل على : تهيئة الطالب لتحمل المسئولية، والتعامل مع المجتمع، والخوض في غماره، وتنمية التفكير السليم للطالب وإ رشاده لسبل الوصول إليه بطرق صحيحة . وهذه المرحلة هي ترجمة تعلم الطالب من معلومات نظرية إلى سلوك، وبداية تحمل مسئوليات متواضعة فلا بد للمدرس من مراعاة عدة أمور: حث الطالب على فعل الواجبات وترك المنهيات لأنه مكلف، وتوجيه الطالب وتدريبه على تحمل المسئوليات التي تشعره بقيمته وذاته، وأن يتعامل المعلم مع الطلبة تعامل الرجال؛ فالنفس تحب من يقدرها، والبعد عن المسائل الفقهية الخلافية، وتعزيز العادات الحسنة والسلوك القويم

- المرحلة الجامعية : تحتاج هذه المرحلة إلى المراقبة والتقويم ، وتصويب السلوك، فإذا لوحظ أي سلوك منحرف لدى الطالب، فلا بد من تذكيره بالمبادئ الإسلامية، وتوجيهه توجيهً ا سليماً ، وتعليم الطلبة كيفية الحوار مع الآخرين، وحل المشكلات بأساليب صحيحة، وتوجيهه لتوسيع أفق نظرته لمجالات الحياة .

وبالنظر إلى المرحلة العمرية للطلبة الملتحقين بالدراسة الجامعية ترى أنها بداية بلوغ الطالب لسن الرشد، أي عندما يبدأ تكوينه النفسي والفسيولوجي يجعله يشعر بأنه إنسان مكتمل الأهلية مكتمل الأهلية والرشد للتصرف بصو رة مستقلة عما يمليه عليه الآخرون ( شلدان ، ٢٠١٢ ، ١٤ ) ، و إن هذا يجعل الطالب يتصرف بالاعتماد على نفسه في مختلف المواقف الحياتية التي تواجهه، ويحاول أن يحل معضلاتها من خلال وضع الحلول التي يراها مناسبة لهذا الغرض، وبالتالي فإن السلوك أو التصرف الذي يقوم به الطالب ينبغي أن يكون تصرفا صحيحا وناضجا، ومبنيا على دراسة وتفهم عميق لكافة أولويات ومعطيات الموقف حتى ينسجم السلوك مع الموقف المعني ويكون صحيحاً ويؤدي بالفائدة التي تعود على الطالب وعلى المجتمع ( الحسناوي ، ٢٠١٠ ، ١٨ ) ، ( فارس ، ٢٠١٢ ، ٥١ ـ ٥٣ ) .

ويحدد هواري ، (٢٠٠٢) ، إسهامات الجامعة في تحقيق الأمن الفكري بما يأتي :

- قيام المؤسسات الجامعية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية، من أجل تكوين شخصية الطالب، وضمان إلمامه بما حوله .
- تعريف الطالب بوظائفه الاجتماعية، وضمان إلمامه بها، فالجامعة مجتمع مصغر يهيئ للمجتمع الكبير، فالتعليم وظيفة إنسانية اجتماعية قبل أن تكون معلوماتية .

ت. توسيع دائرة

- نطاق التعامل والعلاقات الإنسانية، والتفاعل مع الفئات المجتمعية المحيطة على اختلافها .

- ربط الطلبة بالثقافة السائدة في مجتمعهم ،وتعريفهم بتراث أمتهم مع بث روح التجديد والإبداع والتألق، تجاوبا مع المستجدات والمتغيرات الحضارية فيما لا يخالف الأسس والثوابت الإسلامية
- ربط الأنشطة التربوية والتعليمية بالجهود المجتمعية، من أجل إيجاد جيل متوازن وسوي، محاط بسياج من القيم الدينية والأخلاقية؛ مما يؤدي إلى اتساقه مع المحيط الذي يعيش فيه، ويجعله عنصراً مشاركاً وعضواً فعالاً (هواري ، ٢٠٠٢ ، ٨ )

ويمكن القول أنه يقع على المؤسسات التعليمية عبء كبير في تحقيق الأمن الفكري، عبر تعاون عناصر المنظومة التعليمية مثل: مخططي المناهج بحيث تقدم المناهج التعليمية فكرا سليما يحفظ ثقافة الأمة وثوابتها، ويعزز هويتها وأصالتها، وتغرس مشاعر الانتماء للوطن والدين والمجتمع وهذا لا يمكن أن يترجم بشكل عملي إلا بوجود فلسفة تربوية تنير الدرب للتربية التي يأخذ عناصر ها دورهم العملي وفق ذلك .

فقد أظهرت دراسة حيدر (٢٠٠١)، أن الأمن الفكري يعد ضرورة من ضرورات الحياة الآمنة على مستوى الفرد والمجتمع كما أن التيارات المعادية لثقافة الأمة وفكرها تعمل وفق استراتيجيات و أهداف محددة ، وأن المؤسسات التعليمية تتولى دورا كبيرا في مراجعة وصياغة الفكر الأصيل للأمة وتنقيته من الاتجاهات الدخيلة والمنحرفة (حيدر ، ٢٠٠١ ) .

وفي هذا يتجلى دور فلسفة التربية في رسم إطار نظري يبين فيه مدى ضرورة وتفعيل دور الأمن الفكري في الحفاظ على الحياة المستقرة الآمن وخاصة لدى شريحة الطلبة .

**ومن خلال ما تقدم يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي كما يأتي :**

- إن فلسفة التربية هي المصدر الأساسي في توجيه وتبصير التربية ، بممارسة دورها العملي التطبيقي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من خلال مؤسساتها التربوية والتعليمية .
- إن الأمن الفكري يتضمن الجوانب الآتية : الدينية ، والتربوية ، و الاجتماعية ، و( الوطنية ــ السياسية ) .
- إن التربية الجيدة والسليمة هي إحدى العوامل المانعة من الإنحراف بأشكاله المختلفة ومنه الإنحراف الفكري .
- تأكيد أهمية الأمن الفكري في التصدي لكل ما يؤثر على الفكر ويحّرف مساره عن الطريق الصواب وتطلعات المجتمع .

ويمكن لفلسفة التربية أن تقوم بما يأتي :

أ. اقتراح خطوط جديدة للتحديث، وهو طرح فلسفة تربوية لمعالم جديدة لتطوير النظام المعرفي ، أو تحسين كفايات أو حل مشكلات وبحس ما يحتاجه المجتمع ، وما يعانيه ، وخاصة في تدعيم الأمن الفكري بين أبناء الوطن .

ب. تغيير المجتمع عن طريق تشكيل الإتجاهات، وطرح المفاهيم والقيم التي تقبل التغيير ، والوصول إلى مجتمع آمن بعيدا عن الإنحرافات الفكرية .

ج. تعزيز الحوار النقدي بين الطلبة والمربين أو بين أطراف العملية التربوية من أجل تحليل الواقع القائم والتوجه نحو المستقبل .

- إن تحقيق الأمن الفكري يعني القضاء على الإنحراف الفكري الذي يعد من أهم مهددات الأمن والنظام العام ومن أبرز وسائل تقويض الأمن الوطني بمقوماته المختلفة .
- تأكيد دور المؤسسات التربوية وقياداتها التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة على مختلف مستوياتهم ومراحلهم الدراسية . حيث تعد المؤسسات

التربوية أكثر مؤسسات المجتمع تحملا لمسئولية الحفاظ على ثقافة المجتمع ، وتنشئة الأفراد وضبط سلوكهم، وتربيتهم على القيم والمثل العليا، واحترام تقاليد المجتمع وعاداته، وغرس روح الانتماء والولاء للدين والوطن والمجتمع. ، وهذا الدور لا يتم بمعزل عن فلسفة التربية .

- أن الأمن الفكري يعد ضرورة من ضرورات الحياة الآمنة على مستوى الفرد والمجتمع كما أن التيارات المعادية لثقافة الأمة وفكرها تعمل وفق استراتيجيات و أهداف محددة ، وأن المؤسسات التعليمية تتولى دورا كبيرا في مراجعة وصياغة الفكر الأصيل للأمة وتنقيته من الاتجاهات الدخيلة والمنحرفة ، وكل هذا لايتم بمعزل عن فلسفة التربية و توجهاتها الفكرية .
- أن الأمن الفكري يعتبر الأساس لكل أنواع الأمن، إذ تنبعث كل أنواع الأمن من بوتقة الأمن الفكري ، فعليه المعول تحقيق كل أنواع الأمن الأخرى ،

**رابعا : التوصيات :**

- إعداد تصور نظري فكري لتفعيل دور فلسفة التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة .
- عقد دورات تدريبية متعلقة بالأمن الفكري لمواكبة المشكلات الفكرية المعاصرة .
- وضع مقررات تعزز التربية الأمنية في مقررات ذات علاقة وبشكل علمي مخطط له ، وذلك لرفع الوعي الأمني لدى الطلاب ، وهذا يجب أن يكون مدعم من فلاسفة التربية المعنيين .
- التعرف على توجهات الطلاب الفكرية في وقت مبكر والعمل على توجيه الطلبة ومساعدتهم لتكون سلوكياتهم سليمة وآمنة .
- تكثيف البرامج والأنشطة والمحاضرات والحوارات ، وإ نتاج البرامج الإعلامية التي تهتم بترسيخ القيم والآداب الإعلامية المعتدلة و نشر ثقافة التسامح .
- المحافظة على هوية الطلبة الثقافية والدينية من خلال تنظيم الأنشطة المنهجية واللامنهجية المناسبة و حماية الطلبة من الانحرافات الفكرية التي تتهددهم في

هذا العصر الذي يتسم بالانفتاح و العولمة والتبادل الثقافي . و الاهتمام بالجانب التطبيقي للأمن في حياة التلاميذ وتوجيههم إلى إدراك أهمية الأمن في حياتهم العامة والخاصة .

**المصادر**


- أبو شعيرة ، خالد محمد . ( ٢٠٠٨ ) ، المدخل إلى علم التربية ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- بكار، عبدالكريم ، (١٤١٥هـ ) ، فصول في التفكير الموضوعي ، دار القلم، دمشق .ـــ ـــ ـــ ـ التركي ، عبدالله عبد المحسن ، ( ٢٠٠٠ ) ، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض
- الحسناوي ، موفق عبد العزيز ، (٢٠١٠ ) ، دور الجامعة في بناء شخصية الطالب ، موقع منتديات نور الإسلام ، .www.14noon.com
- الجعفري ، ماهر إسماعيل ، و آخرون . ( ١٩٩٣ ) ، فلسفة التربية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد .
- جرادات ، عزت ، وآخرون . ( ١٩٨٦ ) ، مدخل إلى التربية ، ط٣ ، المكتبة التربوية المعاصرة ، ٢ ، الأردن ، عمان .
- الحيدر ، عبد الرحمن ، ( ٢٠٠١ ) ، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإسلامية ، أكاديمية الشرطة ، جمهورية مصر العربية .
- الخطيب ، محمد شحات ، ( ١٤٢٦ هـ ) .، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مكتبة الملك فهد، الرياض .
- دواني ، كمال سليم . ( ٢٠٠٣ ) ، الإشراف التربوي . مفاهيم ... وآفاق ، الجامعة الأردنية ، عمان . الأردن .

- السليمان ، إبراهيم سليمان ، (٢٠٠٦ ) ، "دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض .
- شلدان ، فايز ، (٢٠١٢ ) ، دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- الشقحاء ، فهد ، (٢٠٠٤ ) ، الأمن الوطني تصور شامل ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
- صمو يلسون ، وليم ج . وماركوويتز ، فريد أ . ( ١٩٩٨ ) . مقدمة في فلسفة التربية ، ترجمة ماجد عرسان الكيلاني ، دار الفرقان ، عمان . الأردن
- طامش ، عبدالقادر ، ( ١٤٢٠ هـ) ، وباء المخدرات ودور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطره ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض .
- الطلاع ، رضوان ، ( ١٤٢٠ هـ ، نحو أمن فكري إسلامي ، ط٢ ، مطابع العصر ، الرياض .
- عبده ، محمد، إبراهيم (١٤٣٠هـ ) ، الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة ، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ، كر سي الأمير نايف ، جامعة الملك سعود .
- علي، سعيد إسماعيل ، (١٩٨٩ ) ، الأمن التربوي العربي، عالم الكتب، القاهرة .
- فارس، رامي ، ( ٢٠١٢م ) ، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- الفيقي ، عبد المؤمن فرج . ( ١٩٩٤ ) ، الإدارة المدرسية المعاصرة ، ط ١ ، منشورات جامعة قابوس .
- المالكي ، عبد الحفيظ (١٤٢٧هـ) ، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة نايف العربية.
- مرسي ، محمد منير . ( ١٩٩٥ ) ، فلسفة التربية ـ اتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، نسخة مزيدة ومنقحة ، القاهرة .

- النجيحي ، محمد لبيب ، ( ١٩٨١ ) ، مقدمة في فلسفة التربية ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
- ناصر ، إبراهيم . ( ١٩٨٩ ) ، أسس التربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .
- ناصر، إبراهيم. ( ٢٠٠٤ ) ، فلسفات التربية ، ط٢ ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
- ناصر ، إبراهيم عبد الله و بن طريف ، عاطف عمر ، ( ٢٠٠٩ ) ، مدخل إلى التربية ، ط١ ، دار الفكر ، عمّان ، الأردن .
- هواري ، معراج عبد القادر، وعدون ناصر ، (٢٠٠٠ ) ، دور الجامعات في تعزيز الوسطية والأمن الفكري للطلاب، المركز الجامعي، غرواية .
- الهيتي ، فوزي حامد . ( ٢٠٠٥ ) ، إشكالية الفلسفة في الفكر العربي الإسلامي ابن رشد نموذجا" ، مركز دراسات فلسفة الدين ، ط ١ ، دار الهادي.